والله يغفر لي ولك قال الرجل الله يرحمك وأخذ في استدراك ما عليه من مرتبك باقبال الخلق
عليك واعتقادهم فيك وقولهم لم أعلم فإن ذلك يهلكك واحذر في فوكك في نفسك لو
أن خلق الأولياء اعتقاد ذلك الخلق نزل الاعتقاد وما اعتقد وا فيك بذل الاعتقاد وكم من
مخلوق يريد أن يكون متكلا عند الناس لا يعتقد ولا يتسيء له ذكر وهذا الأمر ليس بيدك وبيد غيرك
فلا ذكرك أن تجتهد على الخلق على أن ذكرك كلهم غرور وفضولا فاعلم ذلك وكن عاجزا
في صورة الخاتم ساكتا قبال الخلق عليك فإن غاية قدر الصفوف يكون المهيب ومن هو جالس على أساس
فضائله الى خير إذا نشأ الذم لا تملكه والكبر داع لمن تعدى حده ويجاوز رسمه والله
سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء وقال رحمه الله أخذ الله أحدا من المتقدين عاهد ذكر بالولاية
والصلاح بل أزعجهم عن ذكر وإذ كل هذه الدرجة وقد قررنا غير مرة بأن درجة الإسلام
عزيزة في هذا الزمان لكثرة المنازعة الفاسدة في بواطنهم الدعوة في صفات الكمال بأسخف
بالمدح وصرف المنزلة على الخلق والكلام هو الاستسلام والانقياد لله تعالى والعباد باطنا
وظاهرا وإن لا يكون عنده منازعة في شيء من الكمالات وإن يسلم اعتقاده وأعماله من الشرك وا
لدعوى بالله تعالى طريق الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين إذا عملت ذكر فسقط النفس
ولا تقل أحد أعلم منك بنا فإن الخلق لا يوقفون على ما ظهر وأما السر فلا علم لأحد به وقد
كثر في هذا الزمان المدعون ولا كل مدع ينصب تقيا وكذابين ويقولون فيه ما يشتهي أهل صاحب الهوى
وكل ذلك مصيبة الدنيا وتأكد حرمة الشيخ إذا كان عند الأمراء وكبراء البلد ونحوهم
لمن



من يتوهم في هواهم البر فاذري منهم أحدا يحيد عن شيخه عند فوته وحياته مع قوله والأمر
واضح صعلوك لعلهم أن هؤلاء لي عندهم شيء يأخذونه مني ولا أشتهيهم وقد كنا نظن
كلب السوق وكلب الصيد فقال كلب السوق لكلب الصيد ما لك لا ترضى بالكناس الذي على المزبلة
ويجتنب الملوك والأمراء والدنيا فقال الصيد لكلب السوق أنا وإن خالطت الملوك وغيرهم
فإذا اصطفى عما يأكلون منه شيئا واصطادوا لهم لا أكل منه شيئا وأصطادوا لهم لا أنفسي لذلك عظما في وأكرم
وقوتي واجلسني على فراشهم وليس يزاحمني حين رأوا أشرف نفسي وإن كنت كذلك
لشره والحرص فيجابا يديهم ولا تصطاد الا لنفسك طرد ذلك الخلق المزابل ومفتش عن ذلك
ولا تقتدي بمدح الخلق لك والمديح يهلك وقال رحمه الله أدب العبيد شوهم سوء أدبهم في
جميع معاملاتهم مع الله تعالى ومع خلقه وقلة أدبهم شؤمهم انهم مناديون مع الدنيا ومع خلق قائم
ذلك واحذر إذا فتح الله تعالى بصيرتك وعلت قلبك وعدم استقامتك ان تتوثب بالنصح والإرشاد
لأحد لك فإن يقول الأعوج لا ينبغي ان يتصدر للإرشاد أحد فإن ذلك جهل بالنصح والإرشاد
مهما وتبكر إذا خير منك فاعلم أن تركك النصح هو أخذ ذلك لأن مناداة الدنيا والانوية لا تطا
لأن يكون ذلك مما للدنيا على عباده في امتثال الأمر واجتنابه فمن يسير بذا شأنه لا يكون ناصحا بغير أمر النبي فافهم
والله على كل شيء شهيد وقال رحمه الله تعالى علامات الجاهل بطريق الآخرة وجهل البر وذل المدعي فيه
دعوى الأتقى يدعوه إلى ذلك وقال أيضا الأعوج إذا ادعى ذلك أمور بالبر وذل المدعي فيه علامة جهل
هو عالم ذو تمكن أو متمكن أو أعمى منك فإن قال عالم ذو فلنا له أنت جاهل لا تصلح لشيء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)